Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوة الإنفعال هى التى نولد الرؤية الشعرية ، وكل رؤية شعرية عميقة واضحة لن تعجز عن الوصول الى الصياغة الشعرية الجميلة الخالية من كل برود أو غلظة أو ابتذال[١٣] » وهو بهذه العبارة يقدم على محاكمة شعر العقاد بما دعا إليه الأخير من كون الشعر تعبيراً جميلاً عن الشعور الصادق ، ومن كون إحساسنا بشيء من الأشياء هو الذى يخلق فيه اللذة . يرفض الدكتور مندور مثلا أن يكون هناك عقيرة للوجدان ، والحق أنه ما كان له أن يرفض عقيرة للوجدان فى سياقها من قصيدة للعقاد اذا تخلى عن صورة بسيطة فى نفسه للوجدان ، لا تكون الا رقيقة ، اذا تكلمت كانت غناء رقيقا ، واذا تحدثت كان الحديث صدقا . ويفصح الناقد فى هذا السياق عن انطباعية واضحة فهو يلوم العقاد فى سياق ساخر لأنه « مصرى عربى يعرف ما تثيره لفظ العقيرة عندنا اليوم من معان تتنافر مع الشدو وغناء الوجدان[١٤] » .

الانطباع ولغة العواطف فى مثل هذا النقد لا ترى الأشياء إلا رؤية أحادية ، ولا ترى ما يمكن أن يحدثه فيها الشاعر من امكانات لا تفسرها متعة بسيطة يحرص عليها المتلقى . وقد أسقط الدكتور مندور من سماء الشعر ديوانا كاملا للعقاد هو ديوان عابر سبيل ، واعتبر الديوان بسبب خلوه من « العاطفة المؤثرة » مجرد مادة تصبح شعراً « إذا وهب الشاعر ملكة تصويرية تستطيع أن تخلق شيئا من لا شيء ، إذا عمر قلبه بالعاطفة الإنسانية بحيث يحنو على ما يشاهد فى الحياة اليومية العابرة من محن وآلام وقبح ، فيفيض عليها من نفسه ويفجرها بعاطفته[١٥] » .

ومراجعة حديث الدكتور مندور فى الميزان الجديد عن الشعر المهموس تظهر لنا دعوته الجهيرة إلى تفسير الشعر تفسيراً عاطفياً ، وهو تفسير يبدو لنا فى كثير من حالاته وكأنه لا يأخذ فى اعتباره ضرورة أن يكون الشاعر حرفا فى أبجدية الشعر العربى الذى ينتسب اليه ، وكأنه لا يأخذ فى اعتباره كذلك امكان وجود لقاء وتبادل بين العقل والعاطفة . وقد يكون ذلك مع غيره سببا من أسباب ما يبدو لنا الآن أنه تعصب عاطفى للشعر المهجرى ، ومبالغة فى قبوله على حساب غيره من شعر يعتد بتقاليد الشعر العربى أيا

---

(١٣) د . محمد مندور ، الشعر المصرى بعد شوقى ، ١ ـ ٥٩ .
(١٤) نفسه ، ١ ـ ٦٠ .
(١٥) نفسه ، ١ ـ ٧٧ ـ ٧٨ .